مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

اِبْنُ هِشَامٍ وَقِيْمَتُهُ الْنَّحْوِيَّةُ وَاعتِرَاضَاتُهُ عَلَى الْزَّمَخْشَرِيّ وَأَبِي حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيّ وَقِيمَةُ الْمَعْنَى قَبْلَ الْإِعْرَابِ عِنْدَه

أَحْمَد سَعْدُون عِنَاد الْشُّجَيْرِيُّ
طالب دراسات عليا
جَامِعَة الْجِنَان / لبنان
الْإِيمَيل: ahmedsadwn0495@gmail.com

بسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

مُلَخَّصُ البَحثِ

الحَمدُ للهِ حتى يبلغُ الحمدُ منتهاه وَأُصلّي وأسلّمُ على الرَّحمةِ المهداة سيّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وَصحبهِ أَجمعينَ، أَمَّا بَعدُ:

لَمَّا كانتْ الانتقاداتُ والاعتراضاتُ بمثابةِ الحارس الأَمينِ لعلومِ العربيَّة بالخصوص وصونها من عبث العابثينَ وما تُنتجه هذه الاعتراضات من عمق التَّفكيرِ في العلومِ النَّحويّ والدِلاليّ، فقد وقعَ اختياري على هذا البحث الَّذي بين أَيديكم والموسومِ بـ (ابْنُ هشامٍ واعتراضاتُهُ على الزَّمخشري وأَبي حيَّانَ الأَندلسي، وقيمةُ المعنى قبل الإعراب عنده)، ودفعتني لهذه الدِّراسةِ مجموعةٌ من الدوافعِ أَبرزها:

1. ما لهذهِ الثُّلةَ من العلماء (الزَّمخشري ت583ه) وَ(أَبي حيَّان الأَندلسي ت745ه) وَ(ابْن هشامٍ ت761ه) من قيمة علميَّة سامية في مجال الدّراسات اللُّغويَّة.
2. ما للاعتراضاتِ من قيمةٍ علميَّةٍ تسهمُ في تنميةِ الشَّخصيَّةِ العلميَّة.
3. التَّعرف على مدى قوة اعتراضات ابن هشامٍ أَو ضعفها من خلال مقارنتها بآراءِ الجمهور.
4. التَّعرف على دعوى ابن هشامٍ لتقديمِ المعنى على الإعرابِ ومدى مساهمتهِ في معرفةِ الإعرابِ الصَّحيحِ

واقتضتِ الدّراسةُ انْ تكونَ بخمسةِ مباحثٍ، خصَّصْتُ الأَوّل منها للتَّعريفِ بابنِ هشامٍ وبمكانتهِ العلميَّةِ كونهُ بيضةُ القبَّانِ (كما يُقَالُ) ولكي يكون البحثُ مطمئناً لما سيؤولُ إليهِ، وجعلْتُ المبحث الثَّاني للتَّعريفِ بالاعتراضاتِ لغةً واصطلاحاً وبيانِ اَهمّ الأَسبابِ الَّتي دعتْ لظهورها، وبيانِ أَهمّ أَلفاظِ الاعتراض عند ابنِ هشامٍ، ثُمَّ جاءَ المبحثُ الثَّالثُ فبسطْتُ فيهِ بعضَ اعتراضاتِ ابنِ هشامٍ على الزَّمخشري وتناولتها بالتحليل والموازنة من خلال الاستعانةِ بآراء العلماء وأَقوالهم في هذه المسائلِ، وكانَ المبحثُ الرَّابعُ لبيانِ بعض اعتراضات ابنِ هشامٍ على أَبي حيَّانَ الأَندلسي وصنعْتُ بهِ كما صنعْتُ بسابقهِ، وأَخيراً كانَ المبحثُ الخامسُ وعالجنا فيهِ مسألَةِ المعنى عندَ ابنِ هشامٍ وكيفَ أَنَّهُ يُرجّحُ كفَّتَهُ على كفَّتي الإعرابِ وَأَوردْتُ بعضَ الأَمثلةَ والشَّواهدَ القرآنيَّةَ الشَّريفةَ لبيانِ صحَّة ما ادعاهُ من عدمها.

هَذا وصلَّى اللهُ على نبينا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ أَجمعين.

Since the criticisms and objections serve as the faithful guardian of Arabic sciences in particular and safeguarding them from the tampering of the tamperers and the depth of thinking in the grammatical and semantic sciences that these objections produce, I have chosen this research in

your hands and tagged with (Ibn Hisham and his objections to Al-Zamakhshari and Abu Hayyan Al-Andalusi, and the value of the meaning before expressing it), and prompted me for this study a set of motives, most notably:

1. The sublime scientific value of this group of scholars (Al-Zamakhshari d. 583 AH), (Abu Hayyan Al-Andalusi d. 745 AH) and (Ibn Hisham d. 761 AH) in the field of linguistic studies.
2. The scientific value of objections that contribute to the development of scientific personality.
3. Identify the strength or weakness of Ibn Hisham's objections by comparing them with the opinions of the public.
4. Identify Ibn Hisham's claim to provide meaning over the expression and the extent of his contribution to knowing the correct expression

The study required that it be five sections, the first of which was devoted to the definition of Ibn Hisham and his scientific status being the egg of the captain (as it is said) and in order for the research to be reassuring of what will turn out to be, and made the second section to define the objections language and terminology and statement of the most important reasons for its emergence, and the statement of the most important words Objection when Ibn Hisham, then came the third section simplified some of Ibn Hisham's objections to Zamakhshari and dealt with analysis and balance through the use of the views of scientists and their sayings in these matters, and the fourth section was to show some of Ibn Hisham's objections to Abu Hayyan Andalusian and made by it as made Previously, and finally was the fifth section and we dealt with the issue of meaning when Ibn Hisham and how it outweighs his hand on the two sides of the expression and cited some examples and evidence of the Koranic honorable to show the validity of what he claimed or not.

May Allah bless our Prophet Muhammad and all his family and companions

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

المبحث الأوَّل

حَيَاةُ ابْنِ هِشامٍ وَقِيمَتُهُ العلمِيَّةُ

ابْنُ هِشامِ الأَنصَارِي:

إنَّ من تَرجمَ لِحياةِ ابْنِ هِشَامٍ الأنصاريّ من أَصحابِ التَّراجِمِ، وَمنَ الدَّارسينَ المُحدثِينَ قدْ وفَّوا هذِهِ المَسألَة بحثاً واسْتقصَاءً؛ لَكنّي سأُوجِزُ الحَدِثَ فِي ذلكَ؛ خِشْيَةَ أَنْ يكونَ تِكرَاراً لِمَا قَالَهُ الآخَرُونَ، أَمَّا لِمَ الْحَديثُ عنْ حَياتِهِ؟ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الأَمرَ لَهُ أَهميَّةٌ كبيرةٌ في إِغْنَاءِ هَذَا البحثِ؛ لَا سِيَّمَا وَهُوَ قَائمٌ علَى دراسَةِ آرَاءِ شَخصيَّةٍ علميَّةٍ فَالْتَّعرُّفُ على حياة ابْنِ هِشَامٍ وَمَنزِلَتِهِ الْعِلميَّةِ، وَشِيوخِهِ وَمُؤلفَاتِهِ، وَالمكانةِ الَّتي وصَلَ إليهَا تَجْعَلُ البحثَ مُطمئناً إِلَى الأَحكَامِ والنَّتائج الَّتي يَتَوصَّل إِليها بَعدَ أَنْ يَكونَ قَدْ اطمأَنَّ إِلى مصَادِرِ الثَّقَافةِ العلميَّةِ الَّتي وَصَل إِليها ابْنُ هِشَامٍ.

1. نَسَبُهُ:

هُو عَبدُ اللهِ بنُ يوسفَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ بنِ أَحمدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ هشَامٍ الأَنْصارِيُّ، أَبو مُحمَّدٍ الْمُلَقَّبِ بِجمالِ الدِّينِ.[1]، وَيُعرَبُ ابنُ هِشام بنسبتِهِ إِلى الأَنصارِ، لكن معظم من ترجم لَهُ لم يذكرْ سِلسِلةَ نسبِهِ بعدَ جَدِّهِ هِشامٍ، وَمن ثُمَّ فَمسألةُ التَّحقُّقِ من نسبتِهِ إِلى الأَنصَارِ تَبقى غَامِضَةً؛ لِأَنَّها تحتاجُ إِلى الْسَّند التَّأَريخيّ. وَقَدْ انفَرَدَ صَاحِب كتَابِ حَاشِية الأَميرِ عَلَى المُغني فِي نسبَتِهِ إِلَى الخَزْرَجِ.[2]

2. مَولِدُهُ وَنشأَتُهُ:

"ولدَ فِي القاهرة فِي شَهرِ ذِي القعدةِ سَنة 708ه"[3]، وَقَدْ انفرَدَ الشَّيخ خَالِد الأَزْهَريّ(المتوفَّى:905ه) بِالإِشَارةِ إِلى اليوم الَّذي ولدَ فِيهِ فَقَال: " ولدَ (رَحمه اللهُ) بالقاهرةِ المحروسةِ يومَ السَّبتِ خامس ذي القعدَةِ الحرام سنة ثمان وسبعمائة"[4].

نَشأَ ابْنُ هشام بالقاهرةِ ولم تذكر المصادرُ شيئًا عن أُسرَتِهِ، وَكَيفَ نشأَ فِي طفولتهِ ومَا الوسَط الَّذي عَاشَ فِيه؛ لِذَلِكَ يبدو أَنَّه كَانَ من أَسْرَةٍ من عَامَّةِ النَّاسِ، وَأَنَّ هَذِهِ الأُسرَةَ قَدْ عُرِفتْ بِهِ وَلَمْ يُعرَفْ بِهَا، وَلَم يذكرْ ابنُ حجَرٍ العسقلَانيّ، (وَهُوَ أَول من ترجم له) شيئاً عَنْ مرحلة طفولتهِ سوى ذكرِهِ لصفاتهِ وأَخلاقه، فبيَّن أَنَّه كان: "يتمتعُ بمَلَكةٍ مَكَّنته منَ التَّعبيرِ عمَّا يُريد منَ التَّواضع والبرّ والشَّفَقَةِ ودماثة الخلقِ ورقَّة القلبِ"[5].

3. شيوخُهُ:

تَعَددتْ مَنَاهلُ الْعِلمِ الَّتِي نَهَل مِنها ابنُ هشامٍ (رحمه اللهُ)، والَّتِي يتضحُ أَنَّهَا صَافيةٌ ؛لأَنَّهَا أَخْرَجتْ لَنَا هَذَا العالِمَ الفَذّ، وَقدْ أَشار أَصْحابُ التَّراجمِ إِلى طائفةٍ من الشّيُوخِ الَّذينَ أَخذَ عنهم ابنُ هشامٍ عُلُومَ العربيَّةِ والدّينِ وَمِنهُم:

أ- تَاجُ الدِّينِ الفَاكهَانيّ(ت:731)، وَهُوَ من نحاة الإِسكندريَّةِ، بَرَعَ في العربيَّةِ وفنونها، قَرَأَ عليه ابنُ هشامٍ جَمِيع "شَرح الإِشَارة في النَّحوِ إِلَّا الورقة الأَخيرَة.[6]

ب- بَدرُ الدّين بنُ جُمَاعة(ت:733ه)، دَرَّسَ فِي مصرَ والشَّامِ، وَكَانَ صَاحِبَ معارفٍ فِي كُلِّ فَنٍّ وكَانَ قوَّي المشاركةِ فِي الحديثِ، عَارفاً بالفقهِ وَأُصولِهِ.[7] أَخَذَ عَنهُ ابنُ هشامٍ علومَ الحديثِ، قَالَ ابنُ حجرٍ: "وَحَدَّثَ عن ابنِ جماعةَ بالشَّاطبيَّةِ"[8].

ت- تَاج الدِّين التَّبريزي(ت:746ه)، كَانَ عَالمًا كبيراً، وَمتضلِعاً فِي غَالبِ الفنونِ كالفقهِ والنَّحوِ والحسَابِ والفرائضِ، وفدَ إِلى القاهرةِ قادماً من مكَّةَ، وَقَد ذَكَرَ ابنُ حجرٍ أَنَّ ابنَ هشامٍ حضرَ دُروسَ الشَّيخِ تاج الدّينِ التَّبريزي[9].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

ث- ابن المُرَحِّل(ت:744ه)، عَبد اللَّطِيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أَبِي العزّ النَّحويّ المقرئ، كَانَ إِمَاماً فِي النَّحوِ، وَقَدْ أَشَارَ ابنُ حجرٍ إِلى مُلازمةِ ابنِ هشامٍ لَهُ[10].

ج- ابنُ السَّرَّاج(ت:747ه)، مُحمَّد بنُ محمَّد بنِ نَصير شَمس الدّين، إِمَامٌ مقرئ، وَقَدْ أَخَذ عنه ابنُ هشامٍ القراءاتِ[11].

كَمَا أَنَّهُ سَمِعَ مِن أَبي حيَّان ديوانَ زهير بن أَبي سلمى ولمْ يُلازمهُ ولا قرأَ عليهِ، وَكَان كثير المخالفة له شديد الانحراف عنهُ[12]. كَان ابنُ هشامٍ في بداية حياتهِ شافعيّاً ثُمَّ تَحَوَّل إِلَى المذهبِ الحنبلِيّ، وَهَذا مَا صَرَّح بِهِ ابنُ حجرٍ حيثُ قَال: "تَفَقه للشَّافعي ثُمَّ تحنبلَ فَحَفِظَ مختصرَ الخِرَقي فِي دونَ أَربَعَةِ أَشْهرٍ وَذَلكَ قبلَ موتهِ بخمسِ سنينَ"[13].

4. منزلتُهُ العلميَّةُ:

إِنَّ تَتلمذَ ابنِ هشامٍ عَلى شيوخٍ تَبَحَّرُوا فِي علومٍ مختلِفَةٍ أَتَاحَ لابنِ هشامٍ الأَنصاريّ أَنْ يَحصلَ عَلَى ثقافةٍ تُمَثِّل مزيجاً من شتى المعاريف والفنون فبرعَ فِي النَّحوِ واللُّغَةِ والتَّفْسِيرِ وَالحديثِ والفقهِ آخِذاً من كُلِّ علمٍ بطَرفٍ لكن تفوقُهُ فِي النَّحوِ كَانَ ظاهراً فهوَ نَحويُّ عَصرِهِ بِلَا منازَعٍ، إِذ انتهتْ إِليهِ مَشْيَخَةِ النَّحوِ فِي عَهْدِهِ فكانَ خاتمةِ المجتهدينَ ؛ ولهذَا سمَّاهُ المُؤرخُ صَلَاح الدّين الصَّفَدِيّ(ت:764ه) "شِيْخ النُّحَاةِ"[14]، وَأَطلَقَ عَليهِ مُعَاصرُه السَّبكِيُّ "نَحْوِيّ هَذَا الوقتِ"[15]. وَذَكَرَ ابنُ حجرٍ العسقَلَاني فِي ترجمتِهِ لابنِ هشامٍ: إِنَّ ابنَ خِلدُونَ(المتوفَّى:808ه) قَالَ لَهُ: "مَا زِلنَا وَنَحنُ بالمغربِ نسمعُ أَنَّهُ ظهرَ بمصرَ عالمٌ بالعربيَّةِ يُقَالُ لَهُ ابنُ هشامٍ أَنْحَى مِن سِيبويهِ"[16]. وَذَكَرَ الأَميرُ فِي حاشيتِهِ أَنَّ الْدَّمَامِيني(ت:827ه) قَالَ: "لَقَد حضَرْتُ يوماً مجلسَ شيخنا قاضِي القضاةِ وَلِيّ الدّينِ ابن خلدونَ(رَحمه اللهُ) وَكَانَ شديد التَّغَالي في الثَّنَاءِ عَلَى مصنِّفِ هذَا الكتابِ ذَاهباً فِي تفضيلِ كتابهِ هذا كُلَّ مذهبٍ فقالَ لِلشَّيخِ مُحبِّ الدّينِ وَلَد المصنَّفِ، وَقَد كَانَ حاضِراً فِي ذَلِكَ المجلسِ: لَو عَاشَ سِيبَوَيهِ لَمْ يمكنهُ إِلَّا التَّلمذَة لِوالدكَ والقِرَاءَة عليهِ"[17].

5. تَلَامِذَتُهُ:

لمَكَانتهِ ابنِ هشامٍ العلميَّةِ ونبوغهِ فِي علوم العربيةَ وَغيرهَا صَارَ مقصدَ طُلَّابِ العلمِ من شتى بقاع الأَرضِ فَتتلمذَ عليهِ مَجموعة كبيرة من طلاب العلم الَّذِين أَصبحوا فيما بعد مَقصد طلاب العلمِ وَمنهم:

أ- ابنُ المَلَّاحِ (ت:765ه)، محمَّد بنُ علي بنِ مسعودٍ الطَّرابلسِيّ الشَّافِعِيّ.[18]

ب- البالسِيّ(ت:767ه)، عَلِي بن أبي بكرٍ بن احمدَ البالسيّ المصريّ النَّحويّ.[19]

ت- النُّويرِيّ(ت:786ه)، محمَّد بن أَحمد بن عبد العزيز النُّويري نسبةً إِلَى نويرةَ من أَعمَالِ القاهرةِ.[20]

ث- ابن الفرات(ت:794ه)، عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكيّ.[21]

ج- وَلَدُهُ مُحبُّ الدّين(ت:799ه)، محمَّد بن عبد الله بن يوسف بن هشامٍ.[22]

6. وَفَاتُهُ:

تُوفّيَ ابنُ هشامٍ (رحمه اللهُ) ليلةَ الجمعةِ الخامس من ذِي القعدةِ عام "761ه"، وَدُفِنَ بَعْدَ صَلَاةِ الجُمعَةِ بمقَابِر الصُّوفِيَّةِ خارج باب النَّصر من القاهرةِ.[23] وَتَرَكَ إِرثاً علميّاً كبيرًا بَعدَهُ.

7. مُؤلفَاتُهُ:

أَلَّفَ ابنُ هشامٍ (رحمه اللهُ) الكثير من نفائسِ الكتبِ وَنوادرهَا منهَا المطبوعِ، وَمِنْهَا مَا زالَ مخطوطاً، وَمِنْهَا مَا هو مفقودٌ، وسأَقتَصرُ عَلى ذِكرِ المطبوعِ منها تجنباً لِلإِطَالةِ:

أ- اعْتِراضُ الشَّرطِ عَلى الشَّرطِ.

ب- الإِعرابُ عَنْ قَواعِدِ الإِعرابِ.

ت- إِقَامةُ الدّليلِ عَلى صحّةِ التَّمثيل وفساد التَّأويل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

ث- الإلمَامُ بشرحِ حقيقةِ الاستفهامِ.
ج- أَوضَحُ المسَالكِ إلى ألفيَّةِ ابنِ مَالِكٍ.
ح- تخليصُ الشَّواهدِ وَتلخيصُ الفوائدِ.
خ- الجَامعُ الصَّغيرُ فِي النَّحوِ.
د- حلُّ الألغَازِ النَّحويَّةِ.
ذ- شُذُورُ الذَّهبِ فِي مَعرفة كلامِ العربِ.
ر- شَرحُ جملِ الزَّجَاجِ.
ز- شَرحُ شذُورِ الذَّهبِ.
س- قَطْرُ النَّدى وَبلُّ الصّدَى.
ش- شَرحُ قَطر النَّدى وَبَلِّ الصَّدَى.
ص- شَرحُ اللُّمَحة البدريَّة.
ض- فَوحُ الشَّذَا بمسألَةِ كَذَا.
ط- المَسائلُ السَّفريَّةُ فِي النَّحوِ.
ظ- مُغني اللَّبيب عَنْ كُتُبِ الأَعَارِيبِ.

8. مَنْهَجُهُ فِي النَّحوِ:

اتَّبَع ابنُ هشامٍ فِي مَنْهَجِهِ النَّحوي نُحَاة المُوصِلِ الَّذِينَ اقتفوا أَثَرَ ابنِ جِنّي[24] فَهُوَ ينحو منحى المَذهب البغداديّ وَفِي هَذا الصَّدد يَقُول ابنُ خلدون:" إنَّ ابنَ هشامٍ عَلى علمٍ جمٍّ يشهد بعلو قدره في صناعة النَّحوِ، وَكانَ ينحو في طريقتهِ منحاةِ أَهلِ المُوصلِ الَّذِينَ يَقْتَفونَ أَثَرَ ابنِ جنّي"[25] وَمِمَّا كانَ يُحسبُ لهُ أَنَّهُ كان يوازنُ بين آراءِ البصريّين والكوفيّينَ وَكثيراً مَا يُكَّونُ لنفسهِ رَأياً جديداً بالخصوص توجِهَاتِهِ النَّحويَّةِ وَهَذَا يَظهرُ جَليًّا فِي كتَابِهِ المغني. وَلكنَّه كان يَقف في اختياراته مع البصريّينَ فَعَلى سبيل المثالِ لا الحصر اختياره رأي سِيبويه في أَنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأَنَّ الخبر مرفوع بالمبتدأ، وَكَان يجلُّ سيبويهِ وجمهور النحاة اجلالاً كبيراً وَليس معنى ذلكَ أَنَّه كان يتعصب لهم تعصباً أَعمى فَكَان يختار لنفسهِ أَيضاً من المدرستين الكوفيّة والبغداديّةِ وَالأندلسيّة، وَقد اختار رَأي أبي على النَّحوي[26] فِي أَنَّ "حيثُ" وَقعت مفعولاً بهِ فِ قوله تعالى: **{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}**[27]، وَقَد وَرَد فِي مصنَّفَاتِهِ ذكر كثيرٍ من النحاة من غير البصريّين كابنِ عصفورٍ[28]،
وابن مالك[29]، وَأبي حيَّانَ الأَندلسِي[30] وممَّا اختاره من آراء ابن عصفور أَنَّ "لن" تَأتِي للدُّعَاءِ أَمَّا ابنُ مالكٍ فهوَ صاحبه الَّذِي عُنِي بشرحِ مصنَّفَاتهِ.[31]

المَبحث الثَّاني

الاعتراضاتُ وأَهمُ أَسبابِ نشأتِهَا

1. تعريفُ الاعتراضاتِ:

الاعتراض لغةً:" يُقَالُ أَعرض عارضٌ أَي: حالَ حائلٌ، وَمنع مانعٌ، وَمنهُ قيلَ: لا تعرض لفلانٍ، أَي: لا تعترض لهُ، فتمنعه باعتراضك أَنْ يقصد مرادهُ وَيذهبُ مذهبهُ، وفلانٌ يُعارضني أَ: يُبَاريني"[32].

وَجَاءَ في المعجمِ الوسيطِ: "اعترض الشيء: صارَ عارضًا كَمَا تكون الخشبةُ في النَّهرِ أَو في الطَّريقِ، وَيُقَالُ:
أَعرض دونه: حَالَ، وَأعرضَ لَهُ: مَنَعهُ، وَاعترض عليه: أَنكرَ قولَهُ أَو فعلهُ"[33].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

الْاعتراض اِصطِلاحاً:" الكلام الّذي يراد به إفساد ما استدلَّ بِهِ الغير أَو قالَ بِهِ"[34] أَو أَنْ يَذهبُ عالمٌ فِي مسألَةٍ ما مذهباً قَدْ اختارهُ وَأَيَّدَهُ، وَتَنَاول عالمٌ آخر هذهِ المسألَةَ، وَاختار فيها غيرَ ما اختاره ذلِكَ العالمُ، وَقَد خصَّهُ بالذّكرِ وَرَمَاهُ بالوهمِ والخَطأ أَو الاضطراب، مفنّداً أَقَاويلهُ وحُجَجهُ[35].

والمراد بالاعتراضات في هذا البحث: هو رفض ابن هشام وإنكاره لبعض إعرابات وآراء الزَّمخشري، وأَبي حيَّان الأَندلسي.

2. أَسباب نشأَة الاعتراضات:

أ- اختلاف النُّحاة في فهم القرآن الكريم وتفسيره، ممَّا يتبعه خلاف نحوي، وإعرابي.
ب- اختلافهم فيما سمعوه عن العرب، واختلاف مقاييسهم ، وتحديدهم للقبائل الفصيحة واللهجات.
ت- اختلافهم في مسلكهم في الدَّرس النَّحويّ.
ث- طبيعة النَّحو العربيّ الَّتي تسمح بالاجتهاد والتَّعليل والارتجالِ.
ج- جعلهم الشَّعرَ والنَّثرَ بمنزلةٍ واحدةٍ في الاحتجاج النَّحوي.
ح- الغموض الَّذي يعتري الكثير من التَّراكيب النَّحوية.

ومن أَهمّ أَلفاظ الاعتراض عند ابن هشامٍ: وهِمَ، ولا تعرف هذه المقالة لنَّحوي، تعسفٌ ظاهرٌ، ولا نعلم بذلكَ قائلا، غريب، فاسد، ولم ينتبه لها، وليس كما زعم، ...[36].

المبحث الثَّالث

اعتراضاتُهُ على الزَّمخشريّ[37]

لقَد أَكثر ابنُ هشامٍ من ردوده واعتراضاته على الزَّمخشري في كثيرٍ من المواضع والَّتي انتخبت منها مجموعةٍ، ولم اتطرق لها كلها وذلكَ كوني اعتمدتُ المنهج الانتقائي.

المسألَةُ الأَولى: " وَذَهب الزَّمخشريُّ في الواو من أَنَّهَا قد تأَتي للإباحةِ مثل أَو، وذَلك في تعليقهِ بتفسيره على قَوله تعالى: **{فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}**[38]، فقد ذكر عندَ الكلام على قوله تعالى **:{تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ}** أَنَّ الواو تأَتي للإبَاحةِ نحوَ: **جالسِ الحسنَ وابنَ سيرينَ**. وأَنَّه إنَّمَا جاء بتلك العبارةِ وفقاً لتَوهمِ إرَادةِ الإبَاحةِ فِي قولهِ تَعالى:

{فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ}"[39]. وَيَقول ابنُ هشامٍ في معرض الرَّدِ عليهِ: " وَقَلَّدَ في ذلكَ صاحب

الإِضَاح، وَلَا تُعرَفُ هَذِهِ المقالةَ لنحوي"[40].

المَسألَةُ الثَّانية: الخلاف في نوع "ما" المجرورة بحرف جرّ في قوله تعالى:**{بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ}**[41] أَوجب ابنُ هشامٍ حذفُ أَلف "مَا" الاستفهاميَّة المجرورةِ بحرف جرٍّ وَتَعجّبَ من الزَّمخشري إذ جوّزَ كونها استفهاميَّة في الآية السَّابقةِ، مع رده على من جعلها استفهاميَّة في موضعٍ آخر بأَنَّ إثبات الألفِ قليلٌ شاذٌ[42].

وَبعد البحث والاستقصاءِ لآراء العلماء في هذه المسألَةِ وُجِدَ أَنَّ الجمهورَ مع وجوبِ حذف أَلف "مَا" الاستفهاميَّة إذَا كان محلُّهَا الجرّ كَابنِ الأَنباري (ت:477ه)، وابنِ مالك(ت:672ه)[43]، والمرادي(ت:749ه)، "وَسَببُ حذف الأَلف من الاستفهاميَّة إرادة التَّفريق بينها وبين الموصولةِ والشَّرطيَّةِ، وَكَانت أَولى بالحذفِ لاستقلالها بخلاف الشَّرطيَّةِ فَإِنَّهَا متعلقةٌ بما بعدها وبخلاف الموصولةِ فإِنَّهَا مع الصّلةِ اسمٌ واحدٌ"[44]، وَهَذا ما ذهب إليه الشَّيخ خالد الأَزهري(ت:905ه) حيثُ قَال: "ما الاستفهاميَّة إذا دخل عليها جار حُذفتْ أَلفها لتطرفها... فرقاً بينَ الاستفهاميَّةِ والموصولةِ وخُصَّت الاستفهاميَّة بحذف الأَلف

للتَّطرفِ"[45]، وَالواضح ممَّا سبقَ أَنَّ ما ذهب إليه ابنُ هشامٍ من حذف أَلف "ما" الاستفهاميَّة هوَ رأَي الجمهورِ وَذكره شاذٌّ، أَمَّا الزَّمخشريّ يرى بأَنَّ حذفها غالباً لا لازماً وَهَذا ما صَرَّح بهِ في تفسير سورة يس الآية "27".

المَسأَلَةُ الثَّالثةُ: وُقُوعُ "إِذَ" مُبتدأ.

جَوَّزَ الزَّمخشري إعراب "إذ" مبتدأ فِي قَولهِ تعالى:**{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ}**[46] قياساً على "إِذَا" حيثُ قَالَ: " أو يكون إذ في محلّ الرَّفع ك "إذا" في قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما"[47]، وَهَذا الإعراب دَعا ابنَ هشامٍ لوصفهِ بالغرابةِ، وَقَالَ: "لا نَعلمُ بذلكَ قائلاً"[48]، أَمَّا الجمهورُ فقد جوزوا خروجها عن الظَّرفيَّةِ عِنْدَ إِضافتها وَأَعربَها ابنُ عَاشُور(ت:1393ه) بَدَلَ اشتمالٍ[49] وَلَمَا جوَّز الجمهور خروجهَا عن الظَّرفيَّةِ عند إضافتها وأعربوهَا بدلاً وَمفعولاً بهِ فَلا يمنعُ مانع من إعرابها مبتدأ؛ لأَنَّها بذلك صارت ظرفاً متصرّفاً[50]. وَوفق ما مرَّ من آراءِ العلماءِ يَتضح أَنَّ رأي الزَّمخشري هو الرَّاجح في هذه المسأَلة (واللهُ أَعلمُ).

المَسأَلةُ الرَّابعَةُ: الاختلاف في سبب نصب "أُواري" في قوله تعالى: {يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي}[51].

وَصَفَ ابنُ هشامٍ قولَ الزَّمخشري: "إنَّ انتصاب **{فَأُوَارِيَ}** فِي جواب الاستفهامِ: **{أَعَجَزْتُ}** بالفاسد؛ وَعلل ذلكَ بقوله: إنَّ جواب الشيءِ مسببٌ عنه، والمواراةِ لا تتسبب عن العجزِ، وَإِنَّمَا انتصابه بالعطفِ على **{أَكُونَ}**.[52]، وأَغلبُ العلماءِ مَع انتصاب **{فَأُوَارِيَ}** بالعطفِ على**{أَكُونَ}** وَمِنْهُم أَبُو حيَّانَ الأَندلسي الَّذي وصف مَذهب الزَّمخشري في هذه المسأَلةِ بأَنَّهُ خطأٌ فاحشٌ، وَرَأى أَنَّ العطف أَولى منَ السَّببيةِ، لأَنَّ الفاء الواقعة جواباً للاستفهامِ تنعقدُ منَ الجملةِ الاستفهاميَّةِ والجواب شرط وجزاء، وَهنا لا تنعقد.[53]، وَنظراً لاتفاق العلماءِ على ما ذهب إليهِ ابنُ هشامٍ فَلا مناص من الذَّهاب مع الاتفاقِ.

المبحثُ الرَّابعُ

اعتراضاتُهُ عَلَى أَبي حيَّانَ الأَندلسي

المَسأَلةُ الأُولى: لا النَّافية المشبهة بليسَ.

قَالَ أَبو حيَّانَ الأَندلسي : "وتعملُ لا عملها"[54] اعترض ابن هشامٍ على قول أبي حيَّانَ السَّابق وَقَالَ:" عملها أَي عمل (مَا) وكان الأَجود أَنْ يقولَ في (ما) و(لا) إِنَّهما يعملانِ عملَ (ليسَ) لأَنَّهما محمولانِ عليها، وليس (ما) أَصلاً في هذا العملِ فتنسب إليها (لا)"[55]، وَهَذَا مأخذٌ أُسلُوبي ولكنَّهُ دقيقٌ وَقد علَّل ابن هشامٍ بتعليلٍ مقنعٍ حيثُ أَشَارَ في معرضِ كلامهِ إِلى أَنَّ من المفترض على أَبي حيَّانَ الأَندلسي الرُّجوعِ إِلى من هي أَصلٌ فِي هذَا البابِ وحملُ الفرعِ على الأَصلِ.

المسأَلةُ الثَّانيةُ: اسمُ الفاعلِ.

وَفِي معرضِ رَدِّ ابنِ هشامٍ على قولِ أَبي حيَّانَ الأَندلسي الَّذي يقولُ: "واسْمُ الفاعلِ إِنْ كان فيهِ الأَلفُ واللَّامُ عملَ ماضياً ومستقبلاً وحالاً..."[56]، وَقولهُ: " إِنْ كانَ فيهِ الأَلفُ واللَّامُ عبارةٌ فيها عجمةٌ ونقصٌ، أَمَّا العجمةُ فجعله (أَل) في اسم الفاعلِ، وكانَ الجيِّدُ أَنْ يَقولَ: إِنْ كانَ مقترناً بـ (أل)، وأَمَّا النَّقصُ فحقَّهُ أَنْ يُقيّدَ (أَل) بأَنْ تكونَ موصولةً؛ لأَنَّهَا متى قُدِّرتْ للتّعريفِ اقتضى القياسُ أَلَّا تعملَ شيئاً"[57]، فَقَد ذكَرَ ابنُ هشامٍ المأَخَذينِ الَّذينِ آخذهُمَا عَلى أَبي حيَّانَ وَعلَّلَ لهُمَا وَأَورَدَ آرَاءَ العلماءِ فِي ذَلِكَ وَللهِ دَرُّه كَيفَ كانَ دقيقاً في تعليلهِ وحجَّتِهِ.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

المَسألَةُ الثَّالثَةُ: مَا ينصرفُ وما لا ينصرفُ.

قَالَ أَبُو حيَّانَ: "وَغِيرُ المنصرفِ يُجَرُّ بالفتحةِ نَحوَ: بِأحمدَ"[58]، فَعلَّقَ ابنُ هشامٍ عَلَى هذَا القولِ قَائلاً: "وَفِي قَولِ المصنِّفِ نَقصٌ وَتَمَامُهُ أَنْ يُقَالُ: إِلَّا إِذَا أُضِفَ أَو دَخَلَتْ (أَل) فَإِنَّهُ حينئذٍ بالكسرَةِ، نَحوَ قولِهِ تَعَالى: **{وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ}**[59] وَ**{فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}**[60]، فَهُوَ يفترضُ فيمَا يُفْهَمُ من كلامهِ أَنَّ أَبَا حيَّانَ قدْ يكونُ ممَّنْ يَرَونَ أَنَّ مَا لا ينصرفُ إذا دخلتْ عليهِ (أَل) أَو أُضِيفَ صارَ منصرفاً ولهذا لم يستثنهِ من غيرِ المنصرفِ.[61]

المَسألَةُ الرَّبعةُ: أَفعَالُ المقاربةِ.

قَالَ أَبُو حيَّانَ: " وَمِن بابِ كَانَ أَفعَالُ المقاربةِ... وَهُو جَعَلَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَعَلِقَ، وَأَنشأَ، وَانبرى، وَهَلَّهَلَ، وَكَادَ، وكَرُبَ، وَأَوشكَ، وَعَسَى، وَاخلولقَ، وَحرَى"[62]، فَاعترض ابنُ هشامٍ على ذلكَ حيثُ قَالَ: "وَقَد ذكرَ المصنّفُ منها ثلاثةَ عشرَ كما ذكرَ في كانَ، وَقدْ رَأَيْتُ بَعضَهُم أَنهَاهَا إلى ثلاثينَ"[63].

وَظَاهرُ القولِ إنَّ اعتراضَ ابن هشامٍ على أَبي حيَّانَ؛ لأَنَّهُ لم يذكرْ من أَفعالِ المقاربةِ إِلَّا ثلاثة عشر، وَلعلَّ ابنَ هشامٍ نسي أَنَّ أَبَا حيَّانَ أَورَد ما يزيدُ عَلى أَربعينَ فعلاً للمقاربةِ فِي كتابِ ارتشافِ الضَّربِ.[64] وَممَّا سبقَ من اعتراضات ابنِ هشامٍ على الزَّمخشري وأَبي حيَّانَ يتضحُ سُهُولةُ أَسلوبِ ابنِ هشامٍ قياساً بمن اعترضَ عليهِم أَنَّه أَيسرُ للفهمِ، ولا يحتملُ التَّوهمَ لدى المتعلمينَ.

المَبحثُ الخامسُ

قيمةُ المعنى قبلَ الإعرابِ عندَ ابنِ هشامٍ

إنَّ نشأة الدِّراسات اللّغويّة على اختلافِ مستوياتها بدءاً من المستوى الصَّوتي وَمرورا بباقي المستوياتِ تشتركُ فِي هدفٍ واحدٍ هوَ السعي لفهمِ معاني القرآنِ الكريمِ ومعرفةِ ما يحوي من الأَساليب والمعانيالمعجزةِ وَمعرفةِ بلاغتها والكشفِ عن مكنوناتها ويُعدُّ المستوى النَّحوي أوالقواعدي من أَهمّ هذه المستويات، حيثُ نجدُ أَنَّ نُحاتَنا الأوائل قدْ أَسسوا لِلُّغةِ من خلال الدّراساتِ القرآنيَّة الَّتي انطلقت من البصرةِ أَيام الحضرميّ والخليل بن أَحمد الفراهيديّ وَغيرِهم، وَجَعلوا القرآنَ والشّعرَ الفيصل في وضع هذه القواعدِ الأولى الَّتي بُني عليها النَّحوُ العربي، ولكن نجدُ أَنَّ بعضَ المحدقينَ قدْ اتهم هذه القواعدَ بأَنَّها صمَّاءُ وعقيمةٌ ونعتوها بأَنَّهَا شكليَّةٌ لا تأبه بالمعنى والدِلالة، ولكن في الحقيقة ما قدَّمه علماؤنا الأوائلُ عكس ذلكَ تماماً، فالمعنى حاضرٌ في النَّحوِ الَّذي اصطلحوا على وضعهِ؛ لأَنَّهم يَعونَ علاقةَ النَّحوِ بالمعنى، وتنبهو للعلاقة الوطيدةِ بينهما، وَأَنَّ ثمَّةَ علاقةٌ قويَّةٌ بينهما لا يمكن الفصل بينهما لأَي شكلٍ من الأَشكالِ وَهذا غاية ما نسعى إليهِ في طرحنا هذا، وَممَّن ساهمَ في إرساءِ فِكر ةِ أَنَّ المعنى خَدَمَ الإعراب هو صاحبُنا ابنُ هشامٍ الأَنصاريُّ، فهوَ كغيرهِ من علماءِ النَّحوِ قد عملوا على الإرتقاءِ بالفكرِ النَّحويّ ورفعِ مستواهُ بتوسيعِ مجالاتِ الدِّراسةِ فيهِ لتدخل فيهِ أَبعادٌ أُخرى، ولعلَّ أَهمها البُعدُ الدِلاليّ.

أَوَّلاً: الصّناعةُ النَّحويَّة:

أَشرنَا فِي مطلعِ هذا المبحثِ إلى ثمَّةِ علاقةٌ وطيدةٌ بينَ النَّحوِ والمعنى فهُنَاكَ صلةٌ قويَّةٌ بينهُمَا، ولا يُقْبَلُ أَيُّ نَصٍ إِلَّا إذَا توافرت فيهِ شرُوطُ الصَّحةِ النَّحويَّةِ وَصَحةِ المعنى.

والمَقصودِ بالصناعةِ النَّحويَّةِ القواعد الشَّكليَّة، فلا تخلو جملة عربيّة من هذه القوانين سواء كانت إسميّة أَم فعليّة فهُمَا يتكونانِ من (المُسنَد والمُسند إليهِ) وَلكنَّهُما لا يقتصران على هذين الجزأَينِ، بل يحتويانِ على كلماتٍ أُخر لا بُدَّ من ترابطها وتعاونها في إظهارِ المعنى المطلوب وإِلَّا كانت مُجرَّدَ حشّوٍ لا قيمةَ لهُ رُغمَ أَنَّهَا يمكن أَنْ تكونَ إعرابياً صحيحةً ولكنَّنا لا نحصلُ منها على معنىً مفيدٍ.

ثانياً: المعنى:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

هوَ ما يصلُ للمتلقي من الكلمات المنطوقةِ وفق الصَّنعةِ النَّحويَّةِ الَّتي أَشرنا لها آنفاً إذا كانت مركبة من كلماتٍ، كُل كلمة تؤدي هذه الوظيفة في السّياقِ الَّذي يُظهر دلالة هذه الكلمة أَو التَّركيب إذاً يُمكن القولُ: بأَنَّ المعنى الصَّحيحَ، هو ما ينتج من مراعاةِ العلاقةِ بينَ دِلالةَ المفردة ووظيفتها النَّحويَّة في الجملة، فعلى ذلكَ إنَّ صحَّةِ تركيب العناصر النَّحويَّة يؤدي المعنى الصَّحيح المفيد، وَقَديماً قالَ النَّحويُّونَ: الإعرابُ فرعُ المعنى، فالمعنى هو المقدَّمُ، فَإِذَا فهمنا المعنى استطعنا إعراب الجملة إعراباً صحيحاً، وَمِن فهمِ المعنى انطلقت الخلافاتُ الإعرابيَّة بين المعربينَ، فالنَّاسُ متفاوتونَ بالفهمِ، فبحسبِ فهمهمِ للمعنى يتصورونَ التَّركيبَ ونظمَهُ.[65]

وَقَد اهتمَّ ابنُ هشامٍ بالمعنى اهتماماً واسعاً فنجدَهُ قَدْ خصصَ في كتابهِ "مغني اللَّبيب" أَبواباً لدراسةِ الجملةِ وتلاكيبها وأَنواعها على وفق صحَّةِ المعنى، وَقد تناول هذه المسألَةَ بالبحث والتَّفصيلِ وذلكَ في باب أَسماهُ "الجهات الَّتي يدخل على المعربِ الاعتراض من جهتها"[66] وَأولها إهتماماً كبيراً وَاستعانَ بالآياتِ القرآنيَّةِ الكريمةِ لتوضيح ذلكَ المعنى، فهوَ يُعيبُ على المعربِ أَنْ يُراعي ما تقتضيهُ الصَّناعةُ النَّحويَّة ولا يُراعي المعنى، أَو يُراعي معنى صحيحاً ولا ينظرُ فيهِ صحَّةَ الصَّناعةِ النَّحويَّةِ.[67] يُوردُ ابنُ هشامٍ أَمثلةً من القرآنِ الكريمِ ليُثبتَ صحَّةَ

ما ذَهبَ إليهِ فيقولُ: " وَهَا أَنَا موردٌ بعونِ اللهِ أَمثلةً متى بُنيَ فيها على ظاهرِ اللفظِ ولمْ يُنظرْ في موجبِ المعنى حَصلَ الفسادُ"[68].

1. قَولُهُ تعالى: **{أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ}**[69]، فلو أَردنا أَنْ ننظرَ للآيةِ السَّابقةِ نظرةً شكليَّةٍ من زاويةِ الصَّنعةِ النَّحويَّة لتوهمنا في إعرابها بعطفِ **{أَنْ نَفْعَلَ}** على **{أَنْ نَتْرُكَ}** باعتبارِ (أَو) هُنا عاطفة، وَهُوَ إعرابٌ يُفسدُ المعنى؛ لأَنَّهُ سيؤدي إلى كونِ الذّينِ هوَ من أَمرهم بأَنْ يفعلوا ما يشاءونَ بأَموالهم، وَهُوَ ما يتنافى مع معنى الآيةِ الحقيقي؛ لذلك فالعطفُ هُنا يكونُ على (مَا) فِي **{مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا}** والتَّقدير (والله أَعلمُ) أَصلاتُكَ تأَمركَ أَن نترك عبادةِ آبائنا أَو فعلِ ما نشاءُ في أَموالنا ولا يجوز أَنْ يكونَ قوله أَنْ نفعل معطوفاً على قولهِ أَن نتلاكَ؛ لأَنَّ المعنى يصيرُ فاسداً.[70]
2. وَممَّا لمْ يصّحْ إعرابهُ؛ لعدمِ صحَّةِ معناهِ، إعراب **{سِنِينَ}** من قولِهِ تعالى: **{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ}**[71]

، بَدلاً من **{مِائَةٍ}** فقدْ جعل ابنُ هشامٍ هَذَا الإعرابَ مردوداً؛ لتعارض الوظيفة النَّحويَّة هذَهِ مع الدِلالةِ المفردةِ الَّتي شغلتها، فهي بدل من **{ثَلَاثَ}**[72]، يَقولُ ابنُ هشامٍ: "... إنَّهُ يجوزُ كون سنين منصوباً بدلاً من ثلاثةٍ، أَو مجروراً بدلاً من مائةٍ والثَّاني مردودٌ، فإنَّهُ إذا أُقيمَ مقامَ مائةٍ فَسُدَ المعنى"[73].

وَممَّا بحثَ بِهِ ابنُ هشامٍ وكان منصفاً في ذلكَ، ذهابُ بعض المعربينَ لمراعاةِ جانب المعنى عندَ الإعرابِ، متجاهلينَ في ذلكَ صحَّةَ التَّراكيبِ النَّحويَّةِ، فالنَّصُ على هذَا النَّحوِ وإنْ توافرت فيهِ الصَّحةِ المعنويَّةِ، إلَّا أَنَّهُ لا يخلو من درجاتِ الانكسارِ النَّحوي، حيثُ إنَّ بعضَ عناصرِ الجملةِ " قدْ فُصلتْ عن بعضها الآخر فلم تُوضَع الموضع الصَّحيح الَّذي يُحدده لها نظامُ اللُّغةِ فجاءتْ الصُّورةُ المنطوقةُ وَقَد اختلَّ بها شرط الورودِ

النَّحوي... وَهَذا تركيبٌ غيرُ مسموحٍ بِهِ في نظامُ العربيَّةِ؛ ولكنَّه لا يؤدي إلى خللٍ معنوي في صحةِ العلاقاتِ بين أَجزاءِ الجملةِ"[74]، وممَّا نبَّه عليهِ ابنُ هشامٍ بهذا الصَّددِ إعراب **{أَعْمَالًا}** من قولِهِ تعالى: **{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا}**[75]، مَفعولاً بِهِ، وَذَكرَ ابنُ هشامٍ، أَنَّ ابنَ خروفٍ (ت:609ه) قدْ رَدَّ هذا الإعرابَ؛ ذلكَ أَنَّ "خسرَ" لا يتعدَّى كما في "ربحَ".[76]، وَقَد رَدَّ ابن هشامٍ هذهِ الأَقوالَ وجعلها من قبيل

الوهمِ والسَّهوِ معللاً ذلكَ بقولهِ: "لِأَنَّ اسمَ التَّفضيلِ لا ينصبُ المفعولَ بهِ، ولأَنَّ خَسِرَ متعّدٍ، ففي التنزيلِ **{الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ}**[77] وَ **{خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ}**[78]، وَأَمَّا خاسرةٌ فَكَأَنَّه على النَّسبِ، أَي ذَاتَ خُسرٍ... والصَّوابُ أَنَّهُ تمييزٌ"[79].

ويتَّضِحُ ممَّا عرضناه من اعتراضاتِ ابنِ هشامٍ على من التزَمَ الصّناعةَ النَّحويَّةَ وجعلها أَساساً لصحة الكلامِ، في حين جعلها آخرونَ وقفاً على المعنى، أَنَّ كلا الأَمرين من الضَّروريَّاتِ الَّتي يجب مراعاتها في الكلامِ وَأَنَّهُما عنصرانِ يُكملُ بعضهُما الآخرِ، بيدَ اَنَّ للمعنى وصحَّتِهِ تفضيلاً وَرُجّحاناً؛ ذلكَ لما يؤديهِ من استقامةِ الكلامِ، وأَنَّ صحة المعنى تؤدي إلى صحةِ الإعرابِ لكونهِ فرعاً عنهُ، وَهَذا ما أَفصحَ بهِ ابنُ هشامٍ في كثيرٍ من المواضعِ حيثُ قالَ: "وَ أَوَّلُ واجبٍ على المعربِ أَنْ يفهمَهُ معنى ما يُعربهُ، مفرداً أَو مركَّباً"[80].

الخاتمةُ

الحمدُ للهِ أَوَّلاً وَآخراً في أَنْ وفقني إلى كتابةِ هذهِ الوريقاتِ في ردودِ واعتراضاتِ ابنِ هشامٍ على الزَّمخشري وَأبي حيَّانَ الأَندلسي في كثيرٍ من الإعراباتِ وَأُسلوبِ صياغةِ بعض القواعدِ وَبيانِ قيمة المعنى قبلَ الإعرابِ عندهُ، فالزَّمخشري وأَبو حيَّانَ وابنُ هشامٍ من كبار العلماء المتقدمين في النَّحوي والعلومِ اللُّغويَّةِ الأُخرى وممَّن كانَ له النَّصيبُ الأَوفرُ في بحثنا هذا هو ابنُ هشامٍ؛ لأَنَّهُ بيضةُ القبَّانِ في هذا البحثِ فنجدهُ (رحمه اللهُ) قد أَقامَ لنفسهِ مدرسةً خاصَّةً في النَّحوي تبعَ فيها منهجَ ابن جنّي ومدرسةَ الموصلِ الَّتي كانتْ تمزجُ بينَ المدرستينِ البصريَّةِ والكوفيَّةِ، وَممَّا تجدرُ الإشارةِ إليهِ أَنَّهُ كانَ منصفاً في ردودهِ واعتراضاتهِ، وهو موضوعيٌّ ولا يترددُ في أَنْ يأتي برأي جديدٍ، وَكانَ من مناصري المعنى على الصّناعةِ النَّحويَّةِ.

وَقَد توصَّلَ هذا البحثُ إلى النتائجِ الآتيةِ:

1. سلكَ ابنُ هشامٍ مذهباً منصفاً في اعتراضاتهِ وردودهِ على الزَّمخشري وأَبي حيَّانَ الأَندلسي معززاً ذلكَ بالأَدلةِ والبراهينِ من آراءِ العلماء.
2. خالفَ الزَّمخشري في عدَّةِ مسائلٍ ووافقهُ في أُخرى.
3. اشتدَّ خلافه مع أَبي حيَّانَ وامتدَّ ذلكَ الخلافُ إلى مسائلَ أُسلوبيَّةٍ فضلاً عن القواعديَّةِ وَالإعرابي، فلا تكادُ تخلو صفحةٌ من مؤلفاتهِ إِلَّا وفيها اعتراضُ على أَبي حيَّانَ.
4. كانتْ الكثيرُ من ردودهِ تتوافق مع المذهبُ البصري، ولكنَّهُ لا يترددُ في أَنْ يوافق الكوفيّينَ في أُخرى.
5. كانَ من أَشدّ المرجحينَ لكفَّةِ المعنى على الإعرابِ، فهو يرى على المعربِ أَنْ يفهمُ المعنى أَوَّلاً ليصحَ إعرابُهُ.

المقترحاتُ:

1. ملاحظةُ ردود ابنِ هشامٍ على أَحد المفسرينَ ودراسةُ العلاقةِ بينهما في النَّحوِ فيصاغُ منها موضوعاً للبحثِ.
2. تناول مقولةَ العلماءِ (الإعرابُ فرعُ المعنى) ودراستُهَا من خلالِ جمع آراءِ العلماءِ وتحليلها وتطبيقها على بعضِ الشَّواهدِ القرآنيَّةِ والشَّعريَّةِ.

وَختاماً أَسأَلُ اللهَ العليمَ القديرَ أَنْ يتقبل منَّا هذا العملَ المتواضعَ ويجعله في ميزانِ حسناتنا فهو ولّي ذلكَ وهو القادرُ عليهِ والحمدُ للهِ ربّ العالمينَ وصلَّى اللهُ على نبيّنا وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الثامن عشر– شباط 2023 – رجب 1444 ISSN-2536-0027

الفهارسُ:

الآيات القرآنيَّةِ:

ت	السورة	رقمُها	الآية	رقمُهَا	الصفحة الّتي وردت فيها
.1	البقرة	2	{فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ...}	196	10
.2	البقرة	2	{وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ...}	187	14
.3	آل عمران	3	{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ...}	164	11
.4	المائدة	5	{يَاوَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ...}	31	12
.5	الأنعام	6	{اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...}	124	7
.6	الأنعام	6	{الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ...}	20	18
.7	هود	11	{أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ}	87	17
.8	الكهف	18	{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ}	25	17
.9	الكهف	18	{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا}	103	18
.10	الحج	22	{خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ}	11	18
.10	يس	36	{بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي}	27	11
.11	التّين	95	{فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}	4	14

المصادر والمراجع:

1. العَسقَلَانِي، ابنُ حجر(المتوفَّى:852ه). **الدُّرَر الكامِنة فِي أَعيان المئة الثَّامِنة**. تَحقيق: سالم الكرنكوي. النَّاشر: دار المعاريف، حيدر آباد، الهند(1349ه/ 1930م).
2. السَّبكِي، تَاج الدّين(المتوفَّى: 771ه). **طَبَقَات الشَّافعيَّةِ الكُبرى**. تَحقيق: عبد الفتَّاح محمَّد وَمَحمود محمَّد الطَّنَاحي. النَّاشِر: دار إحياء التُّراث العربيّ، القاهرة(1428ه/2007م).
3. الزَّركَلي، خير الدِّين بن محمَّد(المتوفَّى: 1396ه). **الأَعلام**. النَّاشِر: دار العلم للملايين، بيروت(1423ه/2002م).
4. الأَميرُ، مُحمَّد(المُتَوفَّى:1232ه). **حاشية الأَمير عَلى مغني اللَّبيب**. النَّاشِر: دار إحياء الكتب العربيَّة، بيروت.
5. الأَزهريّ، خَالد(المتوفَّى:905ه). **شرح التَّصريح عَلى التَّوضِيح. تَحْقِيق**: بَاسل عيون السُّود. النَّاشِر: دار الكتب العلميَّةِ، بيروت.
6. الْصَّفَدِيُّ، خَليل بن أيبك(المتوفَّى: 764ه). **أَعيَانُ العصرِ وَأَعوانُ النَّصرِ**. تحقيق: عَلي أَبُو زيدون وَآخرونَ. النَّاشِرُ: دارُ الفكرِ المعاصرِ، بيروت. (1418ه/1998م).

7. الدّمشقِيّ، ابن العماد الحنبليّ(المتوفى:1089ه). **شَذرات الذَّهب فِي أَخبار من ذَهب**. تحقيق: مَحمود الأَرنَاؤطِيّ. النَّاشر: دار ابنِ كثيرٍ، دمشق. (1406ه/1986م).
8. الذّهبي، شمس الدين(المتوفَّى:748ه). **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤطي. النَّاشر: **مؤسسة الرسالة**، بيروت. (1405ه/1985م).
9. ابن خلكان(المتوفَّى:681ه). **وَفيَّات الأَعيان**. تحقيق: إحسان عباس. النَّاشر: دار صادر، بيروت.(1320ه/ 1900م).
10. السّيوطي، جلالُ الدين(المتوفَّى:911ه). **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاةِ**. تحقيق: محمَّد أَبو الفضل إبراهيم. النَّاشر: دار الفكر، بيروت. (1314ه/1979م).
11. ابن العديم(المتوفَّى:660ه). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. تحقيق: سهيل زكار. النَّاشر: دار الفكر، بيروت.
12. صلاح الدّين، محمَّد بن شاكر(المتوفَّى: 764ه). **فوات الوفيَّات**. تحقيق: إحسان عباس. النَّاشِر: دار صادر، بيروت.
(1394ه/1974م).
13. الصَّفَدي. **أَعيان العصر وأَعوان النَّصرِ**. تحقيق: علي أَبو زيد وآخرونَ. النَّاشِرُ: دار الفكر المعاصر، بيروت. (1418ه/1998م).
14. شَوقي، ضَيف(المتوفَّى: 1426ه). **المدارس النَّحويَّة**. النَّاشِر: دار المعارف، القاهرة.
15. الأَزهريّ، أَبُو منصور محمد بن أَحمد(المتوفَّى: 370ه). **تَهذِيبُ اللُّغةِ**. تحقيق: إبراهيم الأَبياريّ. النَّاشرُ: الدَّارُ المصريَّة للتَّأليف، القاهرة. (1348ه/ 1929م).
16. الزَّيَّات، إبراهيم أَحمد مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط**. تحقيق: مجمع اللغة العربية. النَّاشر: دار الدَّعوة، الاسكندريَّة، مصر.
17. الشَّريف المرتضى(المتوفَّى: 436ه). **رسائل المرتضى**. تحقيق: أَحمد الحسيني. النَّاشر: دار القرآن الكريم، قُم، إيران. (1405ه/ 1985م).
18. رياض، عادل فتحي. **اعتراضات ابن مالك على الزَّمخشري/ دراسة نحويَّة**. النَّاشر: دار البصائر، القاهرة. (1427ه /2006م).
19. الشُّكري، تهاني علي. **اعتراضات ابن هشام في كتابه مغني اللَّبيب على الزَّمخشري/ دراسة انتقائية تحليليَّة**. النَّاشر: مجلة الجامعة الاسمريَّة، ليبيا. (1435ه /2014م).
20. الزَّمَخْشَري، جار الله(المتوفَّى:538ه). **الكشَّاف**. النَّاشر: دار الكتب العربي، بيروت. (1407ه/ 1987م).
21. الأَنصَاري، ابن هشام. **مغني اللَّبيب من كتب الأَعَاريب**. تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد. النَّاشر: المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت. (1411ه/1991م).
22. ابنُ الأَنباري. **الإنصاف في مسائل الخلاف**. ج1، ص172. وَابنُ عقيل. **شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك**. تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي. النَّاشر: مكتبة الأيمان، المنصورة، القاهرة.
23. المرادي، ابن أُمّ قاسم(749ه). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك**. تحقيق: عبد الرَّحمن علي سليمان. النَّاشر: دار الفكر العربي، مصر.(1422ه/2001م).
24. ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر بن محمَّد(ت:1393ه). **تفسير التَّحرير والتَّنوير**. النَّاشر: دار التُّونسيَّةِ للنَّشر والتَّوزيع، تونس. (1404ه، 1984م).

25. الدَّماميني، محمَّد بن أَبي بكرٍ(ت:827ه). **شَرح الدَّماميني على المغني**. تحقيق: أَحمد عزو عناية. النّاشر: مؤسسة التَّاريخ العربي، بيروت. (1428ه/ 2007م).
26. أَبُو حيَّان. **البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمَّد جميل. النَّاشر: دار الفكر، بيروت. (1420ه/ 2000م).
27. ابن هشام. **شرح اللمحة البدريّة في علم العربية**. تحقيق: هادي نهر. النَّاشر: دار اليازوري، عمَّان.
28. أَبُو حيَّانَ. **ارتشافُ الضَّربِ من لسانِ العربِ**. تحقيق: رجب عثمان محمَّد وَرمضان عبد التّوابِ. النَّاشرُ: مكتبة الخانجي، القاهرةُ. (1418ه/ 1998م).
29. عَبدُ اللَّطيفِ، محمَّد حماسة. **النَّحو وَالدِلالة**. النَّاشر: كليَّةُ العلومِ، جامعة القاهرة. (11403ه/1983م).
30. الطَّبري، محمَّد بنُ جرير(المتوفَّى: 310ه). **جامع البيان في تأويل القرآنِ**. تحقيق: أَحمد محمَّد شاكر. النَّاشر: مؤسسة الرسالةِ، بيروت. (1420ه/2000م).

([1]) تُنْظَرُ تَرْجَمتُهُ فِي: العَسقَلَانِي، ابنُ حجر(المتوفَّى:852ه). **الدُّرَر الكامِنة فِي أَعيان المئة الثَّامِنة**. تَحقيق: سالم الكرنكوي. الناشر: دار المعاريف، حيدر آباد، الهند(1349ه/ 1930م). ج2، ص415. وَالسُّبكِي، تَاج الدّين(المتوفَّى: 771ه). **طَبَقَات الشَّافعيَّةِ الكُبرى**. تَحقيق: عبد الفتَّاح محمَّد وَمَحمود محمَّد الطَّنَاحي. النَّاشِر: دار إحياء التُّراث العربيّ، القاهرة(1428ه/2007م). ج6، ص33. وَالزِّركَلي، خير الدِّين بن محمَّد(المتوفَّى: 1396ه). **الأَعلام**. النَّاشِر: دار العلم للملايين، بيروت(1423ه/2002م) . ج4، ص291.

([2]) يُنْظَرُ: الأَميرُ، مُحمَّد(المتَوفَّى:1232ه). **حاشية الأَمير عَلى مغني اللَّبيب**. النَّاشِر: دار إحياء الكتب العربيَّة، بيروت. ج1، ص2.

([3]) الْعَسْقلاني. **الدُّرر الكامنة**. ج2، ص415.

([4]) الأَزهريّ، خَالد(المتوفَّى:905ه). **شرح التَّصريح عَلى التَّوضِيح. تَحقِيق:** بَاسل عيون السُّود. النَّاشِر: دار الكتب العلميَّةِ، بيروت. ج1، ص5. ط1.

([5]) العسقَلاني. **الدُّرر الكامنة**. ج2/ ص416.

([6]) **المَصدَر السَّابق**: ج2، ص415.

([7]) **المَصْدَر السَّابق**: ج3، ص367.

([8]) **المَصدَر السَّابق**: ج2، 415.

([9]) يُنْظَرُ: **المصدر السَّابق**: ج2، ص415، ج3، ص144.

([10]) يُنْظَرُ: **المَصدَر السَّابق**: ج2، ص415، ج3، ص21.

([11]) يُنْظرُ: المصدر السَّابق: ج2، 415.

([12]) يُنظَر: المَصدر نفسه.

([13]) يُنظَر: المصدر نفسه.

([14]) الْصَّفَدِيُّ، خَليل بن أيبك(المتوفَّى: 764ه). **أَعيَانُ العصرِ وَأَعوانُ النَّصرِ**. تحقيق: عَلي أَبُو زيدون وَآخرونَ. النَّاشِرُ: دارُ الفكرِ المعاصرِ، بيروت. (1418ه/1998م). ج3، ص258. ط1.

([15]) السُّبكيّ. **طَبَقات الشَّافعيَّة الكبرى**. ج6، ص33.

([16]) العسقلاني. **الدُّرر الكامنة**. ج2، ص416.

([17]) الأَمير. **حاشية الأَمير عَلَى المغني**. ج2، ص25.

([18]) **العسقلاني**. **الدُّرر الكامنة**. ج2، ص416، 417.

([19]) يُنْظَرُ: **المَصدَر السَّابِق**. ج4، ص209.

([20]) يُنظرُ: **المصدر السَّابق**. ج3، ص102.

([21]) يُنْظَرُ: الدّمشقِيّ، ابن العماد الحنبليّ(المتوفى:1089هـ). **شَذرات الذَّهب فِي أَخبار من ذَهب**. تحقيق: مَحمود الأَرنَاؤطِيّ. النَّاشر: دار ابنِ كثيرٍ، دمشق. (1406هـ/1986م). ج6، ص292. ط1

([22]) يُنْظَرُ: **المَصدر السَّابق**. ج6، ص333.

([23]) يُنْظَرُ: العسقلانيّ. **الدُّرر الكامنة**. ج2، ص417، وَالأَزهرِيّ. **شرح التَّصريح**. ج1، ص5. وَالدّمشقِيّ. **شَذَرات الذَّهب فِي أَخبار من ذهب**. ج6، ص192.

([24]) هُوَ أَبُو الفتح، عثمَانُ بنُ جنِّي، عَالِمٌ نَحويٌّ كَبيرٍ، مَولِدُهُ سَنَة ثنتان وَعشرينَ وثلاث مِئة للهجرةِ فِي مدينةَ الموصل أَخذَ النَّحو مِنْ أَحمدَ بن محمَّد الموصلّي الأَخفش، وَقَرأَ الأَدَبَ فِ صباه عَلي يد أَبِي عَلِي الفارسِي، التقى بالمتنبي، قَالَ فيه المتنبي "هذا رجل لا يعرف قدره كثيرٌ من النَّاسِ" كان يتبع المنهج البصريّ فِي اللُّغة وَكان ينقل عن غيرهم، له المؤلفات الكثيرةٌ أَهمها: كتاب الخصائص، واللمع في العربية، وما يحتاج إِليه الكاتب تُوفِّي فِب بغدادَ سَنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. **تُنظر ترجمته في:** الذّهبي، شمس الدين(المتوفَّى:748هـ). **سير أَعلام النبلاء**. تحقيق: مجموعة من المحققين بإِشراف شعيب الأرناؤطي. النَّاشر: **مؤسسة الرسالة**، بيروت. (1405هـ/1985م) ج17، ص17. ط3. وَابن خلكان(المتوفَّى:681هـ). **وَفيَّات الأَعيان**. تحقيق: إِحسان عباس. النَّاشر: دار صادر، بيروت.(1320هـ/ 1900م). ج3، ص246.

([25]) السّيوطي، جلالُ الدين(المتوفَّى:911هـ). **بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنحاةِ**. تحقيق: محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم. النَّاشر: دار الفكر، بيروت. (1314هـ/1979م). ج2، ص68. ط2

([26]) هُو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المَعروف بأَبي علي النَّحوي، المعتزلِيّ من أَئمَّةِ العربيةَ دخلَ بغداد سنة "307هـ" وأرتحل إلى حلبَ سنة "341هـ" ولَهُ من المصنَّفاتِ أَشهرها: الإِيضَاح، والحجة في علل القراءات، وَجواهر النَّحو، وَالإِغفال فيما أغفله الزَّجاج من المعاني، وَالعوامل، والبغَداديَّاتِ، والشّيرازيَّاتِ وغيرها. توفيَّ في بغداد سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مائة للهجرة. **تُنْظر ترجمته في:** ابن خلكان. **وفيَّات الأَعيان**. ج2، ص80. وَابن العديم(المتوفَّى:660هـ). **بغية الطلب في تاريخ حلب**. تحقيق: سهيل زكار. النَّاشر: دار الفكر، بيروت. ج5، ص2265. وَالزِّركلي، خير الدّين(المتوفَّى:1396هـ). **الأَعلام**. النَّاشر: دار العلم للملايين، بيروت. (1423هـ/2002م). ج2، ص179.

([27]) **سُورَةُ الأَنعامِ**. الآيةُ: 124.

([28]) هُوَ أَبُو الحسن، علي بن مؤمن بن محمَّد الحضرمي الإِشبيلي، حَامل لواء العربيَّة بالأندلس في عصره، أَخذَ العربيَّة وَالآدابَ عن أَبي الحسن الدَّباجِ وَأَبي علي الشَّلوبي، له من المؤلفاتِ: المُقرَّب في النَّحوي، والممتع في التَّصريفِ، وله شرح ديوان المتنبي، وَكتاب مختصر المحتسب، كتاب المقنع، وكتاب إِيضَاح المشكل، وشرح الإِيضاح، وشرح كتاب سيبويهِ، وغيرها. توفِي سنة تسع وستين وست مائة للهجرة في تونس. **تُنْظر ترجمته في:** الصَّفَدِي. **الوافِي بالوفيَّات**. ج22، ص165. وَصلاح الدّين، محمَّد بن شاكر(المتوفَّى: 764هـ). **فوات الوفيَّات**. تحقيق: إِحسان عباس. النَّاشِر: دار صادر، بيروت. (1394هـ/1974م). ج3، ص109.

([29]) هوَ الإِمَامُ أَبو عبد الله، جمال الدّين الطَّائي، مجمَّد بن عبد اللهِ بن مالك، صاحب التآليف المفيدة، والتَّصانيف الجليلة، ولد في الأندلس عام "600هـ" وانتقل إِلى دمشقَ، ثُمَّ إِلى حلبَ وتصدر إِقراءِ العربيَّةِ فيها، تتلمذَ على ابن الحاجبِ ، وابن يعيش،

وكان إمَاماً في القراءاتِ وفي النَّحو والتَّصريفِ، أَخَذَ العلمَ عنه بدر الدين ، وابن العطارِ، وشهاب الدّيتِ، وناصر الدّينِ، رجع إلى دمشقَ وبها مات سَنة اثنتان وسبعين وستمائة للهجرةِ، أشهر مؤلفاتِهِ: الكافية الشَّافية وَهِي منظومة في النَّحوِ، والخلاصة وهي مختصر الشَّافية وتسمَّى الألفيَّة، وَالتَّسهيل وأسمه" تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، وغيرها. **تُنظر ترجمته في:** صلاح الدّين، محمَّد بن شاكر. **فوات الوفيَّات**. ج3، ص704. وَالزركلي. **الأعلام**. ج6، ص233.

([30]) أثيرُ الدّين، العلامّة محمَّد بن يوسف بن علي بن حيَّانَ، الغرناطيّ، الأندلسيّ، ولدَ في إحدى حواضر غرناطة سنة أَربعٍ وخمسين وست مائة للهجرة، فقيه ظاهري، تنقل بين الأَمصار طلباً للعلمِ حتى استقرَّ في مصرَ، كان رقيق النَّفسِ يبكي إذَا سمع القرآنَ، وَقَد تلقى العلمَ على عددٍ كبيرٍ من خيرةِ علماء عصرهِ وحصَّل الإجازات العلميَّة في شتى العلومِ، له من المؤلفات ما يطول المقام بذكرها أَشهرها: تفسير البحر المحيط، وَ ارتشاف الضرب من لسان العرب، وَ التَّذييل والتَّكميل، وَالأَثير في قراء ابن كثير. وغيرها. توفّي في القاهرة سنة خمس وأَربعين وسبع مائة للهجرةِ. تُنظرُ ترجمته في: العسقلاني. **الدُّرر الكامنة**. ج4، ص304. وَالصَّفَدي. **أعيان العصر وأعوان النَّصرِ**. تحقيق: علي أَبو زيد وآخرونَ. النَّاشِرُ: دار الفكر المعاصر، بيروت. (1418هـ/1998م). ج5، ص325.

([31]) يُنظرُ: شَوقي، ضَيف(المتوفَّى: 1426هـ). **المدارس النَّحويَّة**. النَّاشِر: دار المعارف، القاهرة. ص347، 348، 349. ط7.

([32]) الأَزهريّ، أَبُو منصور محمد بن أَحمد(المتوفَّى: 370هـ). **تَهذِيبُ اللُّغةِ**. تحقيق: إبراهيم الأَبياريّ. النَّاشرُ: الدَّارُ المصريَّة للتَّأليف، القاهرة. (1348هـ/ 1929م). ج1، ص142، 145.

([33]) الزَّيَّات، إبراهيم أَحمد مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط**. تحقيق: مجمع اللغة العربية. النَّاشر: دار الدَّعوة، الاسكندريَّة، مصر. ج2، ص615.

([34]) الشَّريف المرتضى(المتوفَّى: 436هـ). **رسائل المرتضى**. تحقيق: أَحمد الحسيني. النَّاشر: دار القرآن الكريم، قُم، إيران. (1405هـ/ 1985م). ج2، ص236.

([35]) يُنظرُ: رياض، عادل فتحي. **اعتراضات ابن مالك على الزَّمخشري/ دراسة نحويَّة**. النَّاشر: دار البصائر، القاهرة. (1427هـ /2006م). ص11.

([36]) الشُّكري، تهاني علي. **اعتراضات ابن هشام في كتابه مغني اللَّبيب على الزَّمخشري/ دراسة انتقائية تحليليَّة**. النَّاشر: مجلة الجامعة الاسمريَّة، ليبيا. (1435هـ /2014م). العدد 28، ص32.

([37]) هوَ محمود بن عمر بن محمَّد بن أَحمد الخوارزمي الزَّمخشري، جار الله، أَبو القاسم، من أَئمة العلمِ بالدّين والتَّفسير واللُّغةِ والأدب، ولد في زمخشر من قُرى خوارزم سافر إلى مكَّةَ فجاور بها بيت الله زمناً فلُقبَ بجار اللهِ وتنقل في البلدانِ، ثُمَّ عادَ إلى الجُرجانيَّةِ من قرى خوارزم وتوفّي فيها، من أَشهر كتبه "الكشَّاف" في التَّفسيرِ، وأَسَاس البلاغةِ، والمفصَّل. كان معتزلي المذهبِ، مجاهراً بذلكَ توفّي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة للهجرةِ. **يُنظرُ**: ابنُ خلكان. **وفيَّات الأَعيان**. ج5، ص168. وَالزَّركلي، خير الدين. **الأَعلام**. ج7، ص168.

([38]) **سُورَةُ البقرةِ**. الآية: 196.

([39]) الزَّمَخْشَري، جار الله(المتوفَّى:538هـ). **الكشَّاف**. النَّاشر: دار الكتب العربي، بيروت. (1407هـ/ 1987م). ج1، ص241. ط3

([40]) الأَنصَاري، ابن هشام. **مغني اللَّبيب من كتب الأَعَاريب**. تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد. النَّاشر: المكتبة العصريَّة، صيدا، بيروت. (1411هـ/1991م). ص340.

([41]) **سُورُ يس**. الآية 27.

([42]) يُنْظَرُ: الأَنصاري، ابن هشام. **مغني اللَّبيب**. ص289. وَالزَّمخشري. **الكشَّاف**. ج4، ص172.

([43]) يُنْظَرُ: ابنُ الأَنباري. **الإنصاف في مسائل الخلاف**. ج1، ص172. وَابنُ عقيل. **شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك**. تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي. النَّاشر: مكتبة الأيمان، المنصورة، القاهرة. ج4، ص179.

([44]) المرادي، ابن أُمّ قاسم(749هـ). **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيَّة ابن مالك**. تحقيق: عبد الَّحمن علي سليمان. النَّاشر: دار الفكر العربي، مصر.(1422هـ/2001م). ج1، ص156. ط1

([45]) الأَزهرِي، خالد. **شرح التَّصريح على التَّوضيحِ**. ج1، ص163.

([46]) **سُورُ آل عمران**. الآية: 164.

([47]) الزَّمخشري. **الكشَّاف**. ج1، ص435.

([48]) ابن هشام. **مغني اللَّبيب**. ص85.

([49]) ابن عاشور، محمَّد الطَّاهر بن محمَّد(ت:1393هـ). **تفسير التَّحرير والتَّنوير**. النَّاشر: دار التُّونسيَّةِ للنَّشر والتَّوزيع، تونس. (1404هـ، 1984م) ج30، ص74.

([50]) يُنظر: الدَّماميني، محمَّد بن أَبي بكرٍ(ت:827هـ). **شَرح الدَّماميني على المغني**. تحقيق: أَحمد عزو عناية. النّاشر: مؤسسة التَّاريخ العربي، بيروت. (1428هـ/ 2007م). ج1، ص13. ط1.

([51]) **سُورةُ المائدةِ**. الآيةُ: 31.

([52]) يُنْظَرُ: الزَّمَخشري. **الكَشَّاف**. ج2، ص21. وَابن هشامٍ. **مغني اللَّبيب**. ص498.

([53]) يُنظَرُ: أَبُو حيَّان. **البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمَّد جميل. النَّاشر: دار الفكر، بيروت. (1420هـ/ 2000م). ج4، ص235.

([54]) ابن هشام. **شرح اللمحة البدريّة في علم العربية**. تحقيق: هادي نهر. النَّاشر: دار اليازوري، عمَّان. ج2، ص33.

([55]) **المصدر السَّابق**. ج2، ص35.

([56]) **المصدر السَّابقُ**. ج2، ص77.

([57]) **المصدر السَّابقُ**. ج2، ص83.

([58]) ابنُ هشامٍ. **اللمحة البدريَّة**. ج1، ص285.

([59]) **سُورَةُ البقرةِ**. الآيةُ: 187.

([60]) **سُورَةُ التّينِ**. الآيةُ: 4.

([61]) يُنْظَرُ: ابنُ هشامٍ. **اللمحة البدريّة**. ج1، 287.

([62]) **المصدر السَّابق**. ج2، ص19.

([63]) **المصدر نفسُهُ**.

([64]) أَبُو حيَّانَ. **ارتشافُ الضَّربِ من لسانِ العربِ**. تحقيق: رجب عثمان محمَّد وَرمضان عبد التَّوابِ. النَّاشرُ: مكتبة الخانجي، القاهرةُ. (1418هـ/ 1998م). ج2، ص122. ط1.

([65]) يُنظرُ: عَبدُ اللَّطيفِ، محمَّد حماسة.**النَّحو وَالدِلالة**. النَّاشر: كليَّةُ العلومِ،جامعة القاهرة. (11403هـ/1983م).ص41، 43.

([66]) يُنظرُ: ابنُ هشامٍ. **مغني اللَّبيبِ**. ص684.

([67]) يُنظرُ: **المصدر السَّابق**. ص698.

([68]) ابنُ هشامٍ. **مغني اللَّبيب**. ص686.

([69]) **سُورُ هود**. الآية: 87.

([70]) يُنظرُ: ابن هشامٍ. **مغني اللَّبيب**. ص686. وَالطَّبري، محمَّد بنُ جرير(المتوفَّى: 310هـ). **جامع البيان في تأويل القرآنِ**. تحقيق: أَحمد محمَّد شاكر. النَّاشر: مؤسسة الرسالةِ، بيروت. (1420هـ/2000م). ج12، ص102.

([71]) **سُورةُ الكهفِ**. الآيةُ: 25.

([72]) يُنظرُ: ابنُ هشامٍ. **مغني اللَّبيبِ**. ص696.

([73]) المصدر **نفسُهُ**.

([74]) عبدُ اللَّطيفِ، محمَّد حماسة. **النَّحوُ والدِلالةُ**. ص65.

([75]) **سُورةُ الكهفِ**. الآيةُ: 103.

([76]) يُنظرُ: ابنُ هشامٍ. **مغني اللَّبيبِ**. ص706.

([77]) **سُورَةُ الأَنعامِ**. الآيةُ: 20.

([78]) **سُورةُ الحجِ**. الآيةُ: 11.

([79]) ابنُ هشامٍ. الأَنصاري. **مغني اللَّبيبِ**. ص706.

([80]) **المصدر السَّابقِ**. ص684.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL